من الحيرة من ارض فارس وقصور الشام من ارض الروم وان تتابعه
ليظهرون على ذلك كله وقد صدق الله وعده في جميع ذلك حتى في
لبس سراقة بن مالك بن جعشم سوار كسرى بن هرمز كما هو مذكور
في دلائل النبوة للبيهقي وكذبوا في شكهم فقال المصدقون وخاب
الذين هم في ريبهم يترددون واذ قالت طائفة منهم اي من المنافقين
وهم اوس بن قيظي واصحابه يا اهل يثرب اي المدينة وقال ابو
عبيدة يثرب اسم ارض ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في
ناحية منها وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان
تسمى المدينة يثرب وقال هي طابة كانه كره تلك اللفظة فعدلوا
عن هذا الاسم الذي رسمها به النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسم
الذي كانت تدعى به قديما مع نهيه عنه واحتمال قبحه باشتقاقه من
التثريب الذي هو اللوم والتعنيف وقال اهل اللغة يثرب اسم المدينة
وقيل اسم البقعة التي فيها المدينة وامتناع صرفها اما للعلمية
والوزن او العلمية والتانيث واما يترب بالتا المثناة وفتح الراء
موضع آخر باليمن قال الشاعر وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وقال اخر وقد وعدتك موعدا الوقت
موعد عرقوب اخاه بيثرب وقرا المقام حفص بضم الميم اي لا اقامة لكم
في مكان القتال ومصارعة الابطال والباقون بفتحها اي لا مكان
لكم تنزلون وتقيمون فيه فارجعوا اي منازلكم عن اتباع محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى منازلكم عن اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل عن القتال الى منازلكم وقال تعالى هولاء الذين
سلكوا الستر تمسكا باذيال النفاق خوفا من اهوال الشقاق بقوله
تعالى ويستاذن اي يجدد كلا وقت طلب الاذن للاجل الرجوع الى

البيوت

البيوت والكون مع النسا فريق منهم اي طائفة منهم لا الفرقة النبي في
الرجوع وترك ما حواه من علو المقدار بماله من حسن الخلق والخلق
وماله من جلالة الشمائل وكرم الخصائل وهم بنو حارثة وبنو سلمة
يقولون اي في كل قليل مؤكدين لعلمهم بكذبهم لتكذيب المؤمنين قولهم
ان بيوتنا اتى بجمع الكثرة اشارة الى كثرة اصحابهم من المنافقين
عورة اي غير حصينة بها خلل كبير يمكن كل من اراد من الاحزاب ان
يدخلها يدخلها منه وقيل قصيرة الجدرات فاذا ذهبنا اليها حفظناها
منهم وكفينا من يأتي الينا منه مفسده كم حالة الدين ردا على
الاعلين وقرا ورش وابو عمرو وحفص بضم الباء والباقون بالكسر
ثم اكذبهم الله تعالى بقوله تعالى وما اي والحال انها هي بعورة
في ذلك الوقت الذي قالوا هذا فيه ولا يريدون بذلك حمايتها
حمايتها ان اي ما يريدون باستئذانهم الا فرارا من القتال وكما
كانت عنايتهم شديدة لملازمة دورهم خاطرة استناد الفتنة
عما يهاز ورا بين تعالى ذلك بقوله تعالى ولو دخلت اي بيوتهم
او المدينة وانث الفعل نصا على المراد واشارة الى انها ينسب
اليهم جدير بالضعف واتى باداة الاستعلا بقوله تعالى عليهم اشارة الى
انه دخول غلبة من اقطارها اي جوانبها كلها بحيث لا يكون لهم
مكان للهرب وحذف الفاعل للايماء بان دخول هولاء الاحزاب
حزاب ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضا الحكم المرتب عليه
ثم سئلوا من اي سايل كان الفتنة اي الشرك ومقاتلة المسلمين
وقرا الاتوها نافع وابن كثير بقصر الهمزة اي جاوها وفعلوها والباقون
بالمد اي لاعطوها اجابة لسوال من سالهم وما تلبثوا بها اي
ما احتبسوا عن الفتنة الا يسيرا اي لاسرعوا الى الاجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)